

قادة المعارك الرمضانية | 2. المثنى بن حارثة الشيباني | محمد

إلهامي

محمد إلهامي

في شر بدر علي لا يجاهد. لقن الاعداء درسا في الصمود. جدنا الزبير لا اخشى الشدائـد جدنا الحمسات صياد الاسود. اننا الابطال اننا الابطال لا نحمل الرؤوس نحمل الرؤوس باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الثانية. من سلسلة حلقات قادة المعارك الرمضانية - 00:00:00

التي نلقي فيها ضوءا ونذكر فيها لمحـة عن هؤلاء القادة. موعدنا اليـوم مع القائد الذي كان فاتحة الفتوحـات الاسلامية وهو القائد الذي بادر الى مطاردة الفرس والـى التوغل في انحائهـم قبل ان يأتيـه بذلك تكـليف او توجـيه او اـمر - 00:00:37

وهـذا القـائد ضـرب مثـلا نـادرا في التـجد والتـواضع ونكـران الذـات مع انهـ كان فـارسـا هـائـلا لا يـشق لهـ موعدنا اليـوم مع سـيدـنا المـثنـى ابن حـارـثـة الشـيـبـانـي قـائد مـعرـكة الـبـوـيـب الـطـاحـنة التيـ وقـعت فيـ شـهـر رـمـضـان منـ العـام الـثـالـث عـشـر لـلـهـجـرة وـفـيهـا اـنتـصـارـ المـسـلـمـون - 00:00:57

بعد انـكسـار وـحـيد وـقـع لـهـم فيـ فـتوـحـ العـرـاق وـفـارـس وـهـذـه الـهـزـيمـة اوـ الانـكـسـار كانتـ مـعرـكةـ الجـسـرـ كانـ آـآـ كانـ اـنتـصـارـ الـبـوـيـبـ هوـ الـانتـصـارـ الـذـي اـزالـ ماـ كـانـ فـيـ هـذـهـ المـعرـكةـ منـ هـزـيمـة - 00:01:22

كانـ اـولـ التـقـاءـ لـمـثنـىـ ابنـ حـارـثـةـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حينـ اـتـىـ بـنـوـ شـيـبـانـ منـ مـنـازـلـهـمـ وـالـتـيـ كـانـتـ فـيـ شـرقـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـةـ الـقـبـائـلـ كـانـتـ تـأـتـيـ اـلـىـ الـحـجـ فـهـنـاكـ فـيـ مـكـةـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـرـضـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـقـبـائـلـ لـيـدـعـوهـمـ اـلـاسـلـامـ - 00:01:40

وـكـانـ يـبـحـثـ عـنـ آـآـ النـصـرـةـ النـصـرـةـ هـنـاـ بـمـعـنـىـ اـنـ يـعـنـىـ اـنـ تـسـلـمـ تـسـلـمـ الـقـبـيـلـةـ وـتـسـلـمـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـتـضـعـ شـوـكـتـهـاـ وـقـوـتـهـاـ فـيـ خـدـمـةـ الـاسـلـامـ فـتـكـونـ دـيـارـهـاـ دـيـارـاـ لـلـاسـلـامـ وـيـكـونـ - 00:01:57

جـنـودـهـاـ جـنـودـاـ لـلـاسـلـامـ فـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـقـولـ مـنـ رـجـلـ يـحـمـلـنـيـ إـلـىـ قـوـمـهـ لـلـأـبـلـغـ رسـالـةـ رـبـيـ فـانـ قـرـيـشـاـ قـدـ مـنـعـونـيـ فـهـذـهـ النـصـرـةـ هـوـ يـعـنـىـ هـذـاـ الشـرـفـ هـوـ الـذـيـ فـازـ بـهـ الـانـصـارـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ ذـلـكـ فـكـانـ دـورـهـمـ دـارـ الـاسـلـامـ وـكـانـ جـنـودـهـمـ جـنـدـ الـاسـلـامـ - 00:02:15

طـيـبـ بـيـنـمـاـ يـعـرـضـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـقـبـائـلـ التـقـىـ بـنـيـ شـيـبـانـ وـكـمانـ بـنـوـ شـيـبـانـ كـانـواـ ذـوـيـ عـزـةـ وـمـنـعـةـ حـتـىـ اـنـهـ آـآـ يـعـنـىـ اـبـوـ وـعـبـيـدـةـ مـعـمـرـ اـبـنـ المـثـنـىـ - 00:02:36

وـهـوـ مـؤـرـخـ وـلـغـوـيـ مشـهـورـ كـانـ يـقـولـ جـاءـ الـاسـلـامـ وـلـيـسـ فـيـ الـعـرـبـ اـحـدـ اـعـزـ دـارـاـ وـلـاـ اـمـنـعـ جـارـاـ وـلـاـ اـكـثـرـ حـلـيفـاـ مـنـ شـيـبـانـ طـيـبـ هـؤـلـاءـ بـنـوـ شـيـبـانـ كـانـ لـهـمـ قـبـلـ الـاسـلـامـ وـاقـعـةـ مشـهـورـةـ جـداـ مـعـ الـفـرـصـ الـلـيـ هـيـ وـقـعـةـ زـيـ قـارـ. هـذـهـ وـاقـعـةـ مشـهـورـةـ غـلـبـ فـيـهـاـ الـعـرـبـ الـفـرـسـ. فـيـهـيـ مـنـ - 00:02:48

اـيـامـ الـعـرـبـ الـخـالـدـةـ وـلـهـذـاـ تـمـنـىـ اـبـوـ بـكـرـ اـنـ يـسـلـمـواـ وـدـخـلـ الـيـهـمـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حينـ آـآـ كـانـواـ آـآـ يـعـرـضـونـ الـاسـلـامـ فـعـرـضـ عـلـيـهـمـ الـاسـلـامـ طـيـبـ فـهـنـاـ سـنـجـ ثـلـاثـةـ قـادـةـ فـيـ بـنـيـ شـيـبـانـ - 00:03:10

زـعـيمـ الـقـوـمـ كـانـ اـسـمـهـ مـفـرـقـ بـنـ عـمـرـوـ. هـذـاـ رـجـلـ لـمـ سـمـعـ الـقـرـآنـ آـآـ قـالـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ دـعـوتـ وـالـلـهـ يـاـ اـخـاـ قـرـيـشـ الـىـ مـكـارـمـ الـاخـلـاقـ وـالـلـيـ مـحـاسـنـ الـاعـمالـ - 00:03:27

وافك قوم كذبوا وظاهروا عليك يعني تقبل هذا الامر. وبعدين اعطي الكلام الى الزعيم الديني فيبني شيبان كان اسمه هاني ابن قبيصة بقى هاني ابن قبيصة كان ايضا رجلا حكما وقال وقد سمعنا مقالتك يا اخا قريش لكن يعني ان تركنا ديننا واتبعنا دينك

المجلس - 00:03:37

من واحد جلسته اليها فهذا يعني زلزلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وكذلك سنكون قد انفردنا عن قومنا يعني في قومنا من نحب ان نتشارو معهم. ولكن نرجع وتراجع وننظر وننظر - 00:04:01

وننظر وتنظر فهو يعني اعطى لنفسه مهلة. وبعدين هاني ابن قوس هذا اعطى الكلام الى آآ المثنى ابن حارثة الشيباني وقال قال هذا شيخنا وصاحب حرمتنا ابن حارثة الشبلي - 00:04:19

فلما تكلم المثنى اكد على كلام هاني ابن قبيصة لكن اضاف وجهة النظر السياسية والحربية. يعني ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انهم منازلهم قريبة من الفرس وانهم في جوار كسرى وان بينهم وبين الامبراطورية الفارسية اتفاقيات - 00:04:34

وهنا سنرى انه سيدنا المثنى فهم انه هذا الدين دين ودولة بلدين ودولة وزعامة عالمية ايضا فاظهر انه آآ لا لا يستطيع بنو شيبان ان ينصروا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الفرس. يعني يستطيعون ان ينزاووه من جهة العرب - 00:04:53

لكن امبراطورية الفرس امبراطورية اقوى منهم فقال ننصرك من جهة العرب اما من جهة كسرى فلا فان بيننا وبين آآ كسرى عهد الا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا. طيب هذا هو - 00:05:12

اللقاء الاول سنرى انه ظهرت فيه حكمة بنى شيبان وحكمة شيوخهم وحسن ردهم لكن فاتهم به ان يكونوا من الانصار وفاتهم هذا الشرف طبعا نستفيد من هذا اللقاء الاول مكانة المثنى في قومه - 00:05:26

ومن هنا يختفي اللقاء بين النبي وبين المثنى ابن حارثة اثنى عشر سنة اخرى ساعة اذ سيكون النبي قد هاجر الى المدينة وبنى دولته وخاض الغزوات وفتح مكة وعندما فتحت مكة - 00:05:45

اسلم العرب وممن اسلموا جاء وفد بنى شيبان وعلى رأسهم المثنى ابن حارثة الشيباني. وبذلك بدأت حياة الفارس المجاهد الكبير في الاسلام. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس معادن - 00:06:02

كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام. طيب هكذا كان المثنى اه حتى اه يعني قال ابن الاسير كان المثنى سيدا في الجاهلية والاسلام ولذلك سنرى انه اول ما ظهر معden المثنى ابن حارثة ظهر فيه حروب الردة - 00:06:16

لما ارتدت القبائل العربية التي كانت حديثة العهد بالاسلام في ذلك الوقت. كان المثنى وقومه من الثابتين على الاسلام. بل اخذ المثنى في مقاتلة المرتدين ولما تدخل الفرس لدعم المرتدين - 00:06:37

ندعموهم حتى بقوات عسكرية تعقب المثنى هؤلاء الفرس حتى طردتهم من الانحاء العربية ومن الارض العربية ثم تعقبهم وطاردهم حتى داخل الانحاء الخاضعة لسيطرة الفارسية لدرجة انه كانت الانباء تصل الى سيدنا ابي بكر يعني يتعجب من هذا الرجل الذي خاض هذه المعارك وقام بهذا دون تكليف - 00:06:53

فقال من هذا الذي تأتينا وقائمه قبل معرفته فكان في المجلس في ذلك الوقت مجلس ابي بكر كان فيه الحكيم الحكيم التميي حكيم بنى تميم الرجل المشهور اللي هو قيس ابن عاصم - 00:07:18

آآ هذا طبعا قيس ابن عاصم الذي قيل فيه وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدم. طيب سيدنا عاصم هذا كان زعيم بنى تميم وبنو تميم هؤلاء كانوا انداد بنى شيبان يعني كانت بينهم في الجاهلية معارك - 00:07:34

فهذه شهادة رجل لنده ونظيره. فقال لابي بكر هذا رجل غير خامل الذكر ولا مجھول النسب ولا ذليل ماد هذا المثنى ابن حارثة الشيباني طيب هذه المبادرة من من سيدنا المثنى - 00:07:53

طبعا تدل على ما فيه من صفات القيادة والشجاعة والجسارة واعظم منها انه بادر فذهب الى المدينة وطلب من ابي بكر ان يجعله اميرا على الانحاء التي هو فيها وشرح له المصلحة العامة مصلحة الامة في ذلك. يعني قال له امرني على - 00:08:11

قومي وعلى من قبلي فاني اقاتل من يليني من اهل فارس واكفيك هذه الناحية وقبل بذلك ابو بكر رضي الله عنه. طبعا ربما يتصور

البعض في آن هذا الزمن انه يعني هذا نوع من طلب الامارة او الرئاسة والاعجاب بالنفس - 00:08:30

لكن هي يجب الا يفوتنا انه رجل مثل سيدنا ابي بكر رضي الله عنه لم يكن بفراسته وبعظامه بصره بالرجال مما يفوته هذا وسنأتي في اخبار المثنى ما يثبت انه هذه المبادرة وطلب الامارة انما كان تجردا واحلاضا وانه من قبيل قول يوسف عليه - 00:08:49

السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. خصوصا وان المثنى بالفعل كان اميرا على الحقيقة في مكانه طيب بالتالي بعد هذه التولية من سيدنا ابو بكر باشر المثنى اه التحرّكات العسكرية - 00:09:09

وكان معه ايضا رجلان ستراءهما كثيرا اخوه المعنى ابن حارثة الشيباني واخوه مسعود بن حارثة الشيباني قدر المثنى انه لو التحقت به جيوش من المدينة فان هذا سيشجع العرب في نواحيه وانه سيجرؤهم على - 00:09:25

مواجهة الفرس. فارسل اخاه مسعودا مرة اخرى الى المدينة يقول لابي بكر اذا امدتنى وسمعت بذلك العرب اسرعوا الي واذل الله المشركين واني اخبرك يا خليفة رسول الله ان الاعاجم تخافنا وتتقينا - 00:09:46

طبعا كل الاعاجم وصلوا الى ما يخيف او يعني وصلوا الى هذه المرحلة الخوف والتتجنب هذا يدل على قوة ما انجزه المثنى رضي الله عنه فيها هذه الشهور القليلة ويidel ارساله لمسعود على هذه المبادرة في ان يتمم هذا الانجاز. لما وصلت الرسالة لابي بكر - 00:10:04

بدأ في التفكير في فتح العراق وفارس. يعني بدلا من ان يمد المثنى بجيشه من عنده قرر ان يمد بالجيوش الرئيسية للدولة الاسلامية فساعة اذ ارسل الى سيدنا خالد بن الوليد - 00:10:25

ان نخالد اذا انتهى من حروب الردة التي كانت مع مسلمة الكذاب معبني حنيفة. اذا انتهى منها ان يتوجه الى العراق وارسل ابو بكر جيشا اخر الى العراق بقيادة سيدنا عياض ابن غنم الفهري - 00:10:40

وجعل الطريقان جعل الجيشان ينبغي ان يلتقيا في مدينة الحيرة اللي هي العاصمة العربية للعراق. بالفعل انتهى سيدنا خالد من مسلمة وانطلق الجيشان الى العراق وهنا بدأت فتوحات العراق وفارس. هنا سيظهر لنا اخلاص سيدنا المثنى وتجرده - 00:10:54
يعني اخلاصه وتجرده وتواضعه. يعني هو الان هو سيد قومه وهو زعيم وفارس وقائد. ولما جاءته الجيوش بس هي نزل ليدخل تحت قيادة سيدنا خالد رضي الله عنه في منطقة نفوذبني شيبان. وسيظل المثنى من قادة الصف الثاني في سائر معانٍ - 00:11:14

تارك الفضوح طيب لنا ان نتصور جيشا فيه نخبة الدولة الاسلامية وفيه قائدتها الابرز الاشهر سيدنا خالد ابن الوليد ومعه المثنى ابن حارثة الشيباني فقال لنا ان نتصور كيف سيكون بلاء هذا الجيش. بالفعل ما هي الا شهور حتى فتح المسلمين سائر المنطقة غرب نهر الفرات وفتحوا الحيرة اللي هي - 00:11:35

العاصمة العربية للعراق وتزلزلت الامبراطورية الفارسية العريقة حتى لقد اوشكت على السقوط لكن هنا وقع اضطرار اخر الجانب الآخر من معارك الفتوح يعني الان هناك جيوش تقاتل في فارس وجيوش ذهب تقاتل - 00:11:57

في الشام تفتح بلاد الروم فالجيوش التي تقدم في الشام وتقاتل الروم اللي هي الامبراطورية البيزنطية كان الفارق كبيرا في الجيش وكانت طريقة هرقل اللي هو قيصر الروم كانت طريقة الاهراق لتمنع يعني كان طبعا قائدا عسكريا عظيما وآ وضع خطة مضادة لخطة المسلمين فكانت خطته تمنع من - 00:12:18

حصول تقدّمات حاسمة. ففكر وقرر ابو بكر ان يأخذ من جيش العراق نصفه بقيادة خالد ابن الوليد ويدعم به جيش الشام فبالفعل آذهب خالد بن الوليد مع تسعه الاف يعني نصف الجيش ليقوى به جبهة الشام. فهنا عادت القيادة في العراق مرة اخرى الى - 00:12:41

وصلنا ابن حارثة. انتصر المثنى في معارك اخرى واستفاد من الفوضى التي كانت حاصلة في قصر الحكم الفارسي في ذلك الوقت. لكن في واقع الحال كان من العسير ان يتمكن من الاحتفاظ بالبلاد التي فتحها - 00:13:02

وان يقاتل ايضا الفرس بتسعه الاف فقط ولذلك قرر ان يخرج ويعود الى المدينة ليعرض الامر على ابي بكر لكي يمدده ويعينه باجناد

اخيرين. لكن لما وصل المثنى كان سيدنا ابو بكر على فراش الموت - 00:13:17

وكان اخر ما اوصى به ابو بكر عمر بن الخطاب اخر ما اوصى ابو بكر عمر ابن الخطاب ان يحرض الناس للخروج مع المثنى. طيب سيدنا عمر تولى الخلافة وكان بالفعل من اول آآ اموره ان ينادي في الناس لكي - 00:13:35

اخرجوا للمثنى ابن حارثة الشيباني. لكن واجه تباطؤا منهم طبعا نحن اذا حاولنا ان نتبليس آآ او ان نفهم حالة الناس في ذلك الوقت فسنرى انه الناس عادة يتربدون في لحظات تغير الامير يعني - 00:13:54

وطبعا يعني تغير الرئاسة وانتقالها الناس يتربدون. طبعا والذي مات ابو بكر الرجل المعروف بالرأفة والرحمة والشفقة على المسلمين. والذي تولاه عمر وعمر المعروف بالشدة فهذا اولا مما جعل الناس يحجمون. وبعد حين غالب العرب من اهل اليمن ومن اهل الحجاز لا يعرفون المثنى - 00:14:10

ولم يكونوا تحت قيادته. فهذا ايضا امر اخر جعلهم يحجمون. وما تزال في العرب هيبة من جهة الفرس. يعني لدينا ميراث تاريخي ثقيل ومتراكم وفرض قوة عظمى عالمية كما اذلت الروم وكم اذلت العرب - 00:14:30

وايضا القائد العربي الذي يعرفونه ويثقون به خالد بن الوليد ترك جهة العراق الفرس وذهب الى جهة الشام والروم فهنا لما سيدنا عمر وجد يعني هذا الاحجام كان من وسائله لتحفيز الناس ان يجعل اول من ينتدب نفسه اول من يتطوع يجعل - 00:14:45 ان يجعل هذا المتطوع الاول هو الامير على جيش الفتح فكان اول الفائزين بذلك هو آآ سيدنا ابو عبيد بن مسعود الثقفي هذا رجل انتدب نفسه للخروج وصار الامير. وهكذا نرى انه - 00:15:07

مثنى عاد مرة اخرى قائدا ثانيا يعني قائدي الصف الثاني تحت قيادة قائد جديد هو ابو عبيد وهذا دليل لمرة اخرى ان سيدنا المثنى كان من اهل التجدد والاخلاص والتواضع. ابو عبيد ابن مسعود الثقفي كان قائدا شجاعا وجسورا - 00:15:22

وحقق بالفعل انتصارات ايضا عزيزة في ثلاثة معارك مهمة لكنه وقع في كمين خطير وخالق مستشاريه في المعركة الرابعة اللي هي معركة الجسر. وهذه كانت في خمسة وعشرين شعبان من سنة - 00:15:41

اه السنة الثالثة عشرة للهجرة وفي هذه المعركة وقعت هزيمة قاسية على المسلمين استشهد فيها ثلثا الجيش. يعني استشهد وهرب فيها ثلثا الجيش كان يعني بمن في اولئك الشهداء القائد نفسه. ابو عبيد ابن مسعود الثقفي رحمه الله - 00:15:55 واستسلم المثنى ابن حارس القيادة من جديد. وبالفعل في هذه المعركة استطاع سيدنا المثنى ان ينفذ واحدة من اصعب المهامات ومن اشق المهامات وهي مهمة الانسحاب المدروس باقل الخسائر. وكانت المعركة يوشك ان يبادى فيها الجيش الاسلامي. وقد نجح في تنفيذ هذا الانسحاب - 00:16:17

يعني مهارة وصبر وذكاء بالغ اي في هذه المعركة ثبت للجميع لانه طبعا الان الذين خرجوا يعني ثبت لهؤلاء جميعا ان المثنى ابن حارثة من طراز القادة الكبار الذين يعني يوثق بهم - 00:16:37

وتمنه لقيادتهم ولذلك استمر تدفقهم عليه لانه سيدنا عمر ظل يمد المثنى بجيوش اخرى. وبهذه الامداد استطاع سيدنا للمثنى ان يخوض معركة اخرى بعد اقل من عشرين يوما كانت في تلناشر رمضان سنة تلناشر للهجرة وهي معركة البويب الطاحنة التي سحق فيها الجيش الفارسي - 00:16:55

وكانت من اهم المعارك في هذه الجبهة قبل المعركة الحاسمة التي هي القادسية المثنى بعد هذه المعركة قال قال لاصحابه كلمة يعني مهمة ومؤثرة. قال قاتلت العرب والعم في الجاهلية والاسلام - 00:17:23

والله لمئة من العم في الجاهلية كانوا اشد علي من الف من العرب اليوم في الاسلام لمائة من العرب اشد علي من الف من العجب قد اذهب الله مصدوقتهم ووهن كيدهم. يقصد العزو - 00:17:42

استمرت بعد ذلك انتصارات المثنى ابن حارثة الشيباني وكاد ان يشهد المعركة الحاسمة اللي هي معركة القادسية لكن وفاة الاجل قبل وصول الجيش الكبير الذي كان يقوده سيدنا سعد بن ابي وقاص فكان اخر ما ترك المثنى لسعد وصبة عسكرية غالبة -

00:18:03

كثيرا يعني آآ يعني تفاصيل عسكرية في مسألة اين يقاتل وكيف يقاتل وانتهت بذلك حياة القائد الفارس العظيم الكبير المثنى ابن حارثة الشيباني. ومن اجمل ما قيل فيه آآ رؤساء احد جنوده له قال ما ان رأينا اميرنا بالعراق مضى مثل المثنى الذي من ال شيبان -

00:18:23

رحم الله سيدنا المثنى ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:18:50